التالي، لتشمل خلية اضافية، مؤلفة من سبعة أفراد، تابعة للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في مدينة الناصرة. كما يذكر ان بعض المجموعات الاخرى، ينتمي الى «فتح»، وهو الحال بالنسبة الى شبكة تضم ٢٤ شخصاً في غزة تمّ اكتشافها في ١٥ آذار (مارس). هذا، وقد اصدرت المحاكم العسكرية الاسرائيلية احكاماً جديدة ضد المناضلين الفلسطينيين، منها السجن مدة ١٢ الى ١٧ سنة لأربعة من ابناء مخيم البريج (٢٠ شباط ـ فبراير) بتهم مختلفة، أهمها خطف جندي (**فلسطين الثورة**، ٥/٣/١٩٨٩). وتلقّى ثلاثة شبان آخرين احكاماً بالسجن مدة ٣٠ سنة، في ٢٤ الشهر، بتهمة الانتماء الى «فتح» ومحاولة التسلل عبر الحدود المصرية لتنفيذ عملية مسلّحة (**السفير**، ٢٥/٢/١٩٨٩). وأُصدر حكم بالسجن لخمس سنوات على فلسطيني آخر، في ١٤ الشهر التالي، بتهمة الانتماء الى «فتح» ووضع القنابل (**الحياة**، ٥/٣/١٩٨٩).

حرب السكاكين

تجسّد الامر المثير خلال الفترة المعنيّة بتكرار الهجمات الفردية الجريئة على جنود الاحتلال؛ اذ بلغت تسع حالات. وجاء ذلك تلبية لطلب القيادة الوطنية الموحّدة في ندائها الرقم ٣٥ لجعل أيام ١٢ ـ ١٥ آذار (مارس) أيام غضب، وفي ندائها الرقم ٣٧ لاستخدام «السكاكين والفؤوس والقنابل الحارقة والحجارة الكبيرة» (**السفير**، ٢٧/٢/١٩٨٩؛ و**ميدل ايست انترناشونال**، ٣١/٣/١٩٨٩). وفي الحادثة الاولى، تمّ اختطاف جندي في منطقة شديروت في النقب، في ١٦ شباط (فبراير)، حيث تمّ العثور على امتعته الشخصية ومدالية تحمل اسمه. وقد قامت قوات قوامها مئات من أفراد الجيش والشرطة، بمؤازرة المتطوعين المدنيين، باجراء حملة تفتيش وصلت أطراف قطاع غزة، دون العثور على الجندي. وأعلن فصيل غير معروف هو «الجيش العربي الفلسطيني» مسؤوليته عن احتجاز الجندي، مطالباً باطلاق سراح ١٥٠٠ سجين فلسطيني (منهم حوالى ٣٦٠ من الاسرى الذين اعتقلوا قبل بدء الانتفاضة) وعرض فيلم فيديو عن عملية اغتيال القائد ابو جهاد (**السفير**، ١/٣/١٩٨٩).

ولم يمر سوى يومين حتى تعرّض جندي آخر للهجوم؛ اذ حاصر خمسة شبان رقيباً اسرائيلياً مجازاً بلباسه المدني قرب باب الخليل في القدس الشرقية، بتاريخ ١٨ شباط (فبراير). وبادر احد الشبان بطعن الجندي قبل هرب المجموعة، فقضى متأثراً بجراحه على الرغم من مساعي الاطباء. وعلّق رئيس الشرطة الاسرائيلية في القدس الشرقية بالتخوّف من جرأة الفلسطينيين على مهاجمة الجنود في وضح النهار، فيما اعتبر وزير الدفاع، اسحق رابين، ان العملية جاءت تنفيذاً لسياسة م.ت.ف. الرسمية (**المصدر نفسه**، ٢٠ و٢١/٢/١٩٨٩). ثم اصيب جندي آخر بجروح طفيفة في ٢١ الشهر؛ اذ هاجمه شاب فلسطيني بسكين بعد ان رأى والده يستشهد على أيدي الجنود في قرية ابو ديس، وقد تمّ جرح واعتقال المهاجم (**المصدر نفسه**، ٢٣/٢/١٩٨٩). أمّا الحادثة التي استثارت الرد الاسرائيلي الاعنف، فحصلت في ١٤ من ذلك الشهر، حين قتل جندي مظلي بفعل صخرة كبيرة أُلقيت على رأسه من على سطح احد منازل قصبة نابلس. وفرضت السلطات حظراً للتجول على المدينة لمدة ١١ يوماً، فيما أُجريت حملة اعتقالات (حوالى ١٥٠ ـ ٢٥٠ شخصاً) واستجواب طاولت ٤٨٠٠ شخص كمجموع (**ميدل ايست انترناشونال**، ١٧/٣/١٩٨٩؛ و**الحياة**، ٢٧/٢/١٩٨٩).

استمر المسلسل بمهاجمة جندي وطعنه وسط مدينة البيرة، في ٢٧ شباط (فبراير)، وقد قام رفاقه بجرح المهاجم الفلسطيني وأسره (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢٨/٢/١٩٨٩). ثم تعرّض مستوطن للاصابة بواسطة سكين بعد يومين، في جوار قرية الجفتلك، فيما تمّ اعتقال شابين بتهمة تنفيذ الهجوم وهما يقودان سيارة ودراجة نارية (**فلسطين الثورة**، ١٢/٣/١٩٨٩؛ و**السفير**، ٢/٣/١٩٨٩). وجرت محاولة طعن جندي في نابلس، في الخامس من آذار (مارس)، وثانية في بيت لحم، في ١٢ الشهر، مع اعتقال الفاعل (**فلسطين الثورة**، ١٢/٣/١٩٨٩؛ و**الحياة**، ١٣/٣/١٩٨٩). وأعقب ذلك مقتل جندي طعناً في حيفا في اليوم التالي، دون معرفة المهاجمين؛ فيما توفّى جندي جرح في حادثة سابقة (**المصدر نفسه**، ١٤/٣/١٩٨٩).

لم يكن الجنود الاسرائيليون هم الوحيدون